



# الخطبة والمنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

## مجاهد طاهر

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

اغتنم حياتك

بتاريخ ٢٦ / ذو الحجة ١٤٤٤ هـ . الموافق / ١٤ - ٧ - ٢٠٢٣ .



## خطبة الجمعة

### اغتم حياتك

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

عباد الله:

إن هذه الحياة التي هي مدة عمرك وعمري هي التي تقيمك عند الله عز وجل فإن كانت هذه الدقات وهذه الساعات واللحظات في طاعة الله فإنها والله ثقيلة وإن كانت غير ذلك فإنها والله لا قيمة لها وتأمل في حال المتحسر المتندم وهو يقول: يا ليتني قدمت لحياتي من كان في هذه الحياة الوقتية يعمل للحياة الأبدية فحي هلاً به وأنعم به فإنه قد عرف قيمة وقته وقيمة حياته ومن أسماء يوم القيامة يوم الحسرة ويوم الحسرة إذ قضي الأمر سمي بهذا الاسم لأنه ما من إنسانٍ إلا ويتحسر على ما كان منه حتى المؤمن المطيع يتمنى لو كان يفعل أكثر من ذلك فأنت إيه يا عبد الله كيف تستخدم ساعات وقتك؟



كيف تعمل في لحظات حياتك التي هي أثمن عندك يوم القيامة من الذهب والفضة لو كنت تدرك؟

هذا حنظلة الأسدي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** جاء إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأنه رأى أن ساعاته مختلفة فقال: يا رسول الله نافق حنظلة فقال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: وما ذاك قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأينا عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: والذي نفسي بيده إن لو تدومون علي ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة علي فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات وهو يقول: ولكن ساعة وساعة " [أخرجه مسلم]

وقال العلماء في تفسير الحديث: يعني ساعة للرب **عَزَّوَجَلَّ** وساعة مع الأهل والأولاد وفي منفعتهم وساعة للنفس ويا حبذا هذا التثليث والثلاث كثير وعن وهب بن منبه **رَحِمَهُ اللهُ** قال: إن في حكمة آل داوود حق علي العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه **عَزَّوَجَلَّ** وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن هذه الساعة عون علي هذه الساعات وإجمام للقلوب وحق علي العاقل أن يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل علي شأنه وحق علي العاقل أن لا يظعن إلا في إحدى ثلاث: زاد لمعاده ومرة لمعاشه ولذة في غير محرم.

عباد الله:

عباد الله إن النفوس تطلب الراحة والاستجمام فيا حبذا لو جعلت ساعة راحتك ساعة راحتك واستجمامك لو جعلتها في المباحات فإنها معينةٌ على الطاعات فحريٌّ بالمسلم أن يعطي نفسه حقها من الراحة يغتئم في الوقت نفسه أوقات الاستراحة وإن الفراغ نعمةٌ وأي نعمة وها نحن في الصيف ويشتكى الناس من كثرة الفراغ وكأن البيوتات والمساجد مغلقة وساعات الإقبال على الله ليست موجودة عجباً لمسلمٍ يشتكى من فراغ الوقت مع أنه لو جلس يذكر الله لكان منشغلاً بذكر الله ومن شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل مما أعطي السائلين" [رواه الترمذي وحسنه]

### عباد الله:

إن الفراغ نعمة فعلينا أن نقدر هذه النعمة عن بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس يعني ما يعرفون قدرها يضيعونها الصحة والفراغ" [أخرجه البخاري]

والانتفاع بالوقت توفيقٌ من الله وتضييعه أسفٌ ونقمةٌ والموفق حقا من أغتئم شبابه وصحته وغناه ووقته وعمله لآخرته وتذكر موته حينما يكون فريداً وحيداً في قبره وفي حشره عن بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لرجلٍ وهو يعظه: أغتئم خمساً قبل شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك" [أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

تجد رجلاً كبيراً مسناً لا يستطيع الركوع والسجود وفي نفسه حسرة يا ليتني أيام الشباب أركع وأسجد الساعات تلو الساعات تجد رجلاً مسناً لا يستطيع النظر إلى المصحف لضعف نظره فيقول: يا ليت الشباب يعود يوماً فأستطيع القراءة كما أريد من بركة الأوقات اغتنامها في

العبادات والتقرب إلى الله فيها بالقربات والترويح عنها بالمباحات وتجنب المحظورات قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾ [الشرح: ٧-٨]

كما ينبغي على المسلم أن يستغل وقته بما يزيد الإيمان ويقوي الأبدان ويشحذ الأذهان قال أحد الحكماء: من أمضى يومه في غير حق قضاءه أو فرض أداه أو مجد (٠٨:٠٩) أو حمدٍ حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه.

### إخوة الإيمان:

علينا جميعاً أن نتأمل وأن نتذكر فإن مما ينبغي علينا أن ننظر إليه ما ينفعنا في ديننا ودنيانا فإن في هذه الدنيا إنما طلب منا العبادة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]

وما كان استعمار الأرض إلا تبعياً فحري بنا أن نغتنم أوقاتنا بالالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن في المساجد والحضور الدورات العلمية وكذلك ممارسات الرياضة المباحة حتى يكون في ذلك قوة لأبداننا وطاعةً لربنا، عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه وجابر بن عمير الأنصاري رضي الله عنه يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال له الآخر: كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصالٍ فمشي الرجل بين الغرضين أي الرماية وتأديبه فرسه وملاعبة أهله وتعلم السباحة" [أخرجه الطبراني والبيهقي وصححه الألباني]

جعلني الله وإياكم من أهل التقوى والصلاح ويسر لنا سبل السعادة والفلاح أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه وتوبوا إليه إنه خير الغافرين.

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خلق الألباب والأبصار وجعل في الليالي والأيام العِظة والاعتبار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الغفار وأشهد أن محمد عبده ورسوله خير الوريء وصفوة عباده الأخيار صل الله عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وسلم تسليمًا كثيرًا ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا في عمركم على طاعة ربكم وأشكروا الله على نعمه وما حباكم يزدكم من فضله كما وعدكم ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

أيها المسلمون:

إذا كان الفراغ نعمةً من نعم رب البرية فإن على العاقل أن يراعي تلك النعمة بدوام شكرها وأن يحذر ارتكاب المنكرات التي تؤدي إلى كفرها فيعمل الصالحات ويحرص عليها ويترك المعاصي ولا يسعى إليها فإن الصحة والفراغ من نعم الله التي لا بد من استخدامها في طاعة الله والكيس الفطم يغتنم أوقات فراغه وصحته بما ينفعه في دنياه وآخرته ويعلم أنه مسؤولٌ بين يدي ربه أحفظ أم ضيع.

عن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين أكتسبه وفي رواية وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه " [أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح]



ومن فضل الله علينا أن المباحات التي لا يؤجر عليها كالنوم والجلوس ونحو ذلك والسباحة والرماية ونحو ذلك من الأمور المباحة لا يؤجر عليها لكنها قد تتحول بالنية الصالحة إلى عملٍ صالحٍ يؤجر عليه فالحركة والسكون والأكل والشرب والنوم واليقظة أعمالٌ يثاب عليها المرء إذا أصلح النية فيها ونوى بها التقرب إلى الله وطاعة ربه ومولاه وفي الصحيحين أن أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** تذكرا للقيام من الليل فقال معاذ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أما أنا فأنام وأقوم وأرجوا في نومتي ما أرجوا في قومتي ومعناه أنه ينام بنية القوة وإجماع النفس للعبادة وتنشيطها للطاعة ويرجوا في ذلك الأجر كما يرجوه في قومته أي صلاته.

أي عباد الله:

اغتنموا أوقاتكم وأعملوا في حياتكم لها ولما بعد مماتكم فإن اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل قال العلامة بن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: السنة شجرةٌ والشهور فروعها والأيام أغصانها والساعات أوراقها والأنفاس ثمرها فمن كانت أنفاسه في طاعةٍ فثمره شجرته طيبةٌ ومن كانت في معصيةٍ فثمرته حنظلٌ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة: ٦-٩]

اللهم وفقنا لهدك وأجعل عملنا في رضاك اللهم أجعلنا ممن تعينهم على طاعتك وذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم أجعلنا ممن يستغلون نعمك في طاعتك وآلائك وما يرضيك يا ربنا اللهم أجعلنا ممن يستغلون فراغهم وصحتهم وغناهم يا رب العالمين اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم أجعل هذا البلد أمناً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر



والتقوى اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تحينا على طاعتك على التوحيد والسنة وأن تميتنا على  
التوحيد والسنة اللهم أجعلنا ممن يعرفون قدر الوقت ويغتزمون هذه الأوقات وصل اللهم  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.